

تفسير سورة العنكبوت الآية (24-14) لفضيلة الشيخ العلامة

محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون. ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم. ثم قال تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله - 00:00:01 اولياء اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت. مثل ومثل هي كشبة وشبه. وزنا ومعنى. فالمثل بمعنى الشبه المثل بمعنى الشبه وهو عبارة عن تشبيه شيء معقول بشيء محسوس. لأن تمثيل المعقولات بالمحسوسات يزيدوها - 00:00:42 وضوحا وبيانا وتتصورا مفهوم؟ وان كانت لا تتساوى من كل وجه لكنها من هذا الوجه الذي شبهت به تتساوى. وقول مثل الذين اتخاذوا من دون الله اولياء اي جعلوا اولياء. والمراد بالاولياء الاصنام. وسموا اولياء - 00:01:22 لأن عابديها يرجون نفعها. كالولي الذي ينفعك بالنصرة والدفاع وجلب الخير وما اشبه ذلك. وقوله من دون الله اي غيره. والدليل على ان المرأة دون الغيب ان آآ ان ذلك جاء في ايات - 00:01:52

متعددة لقوله ما لكم من الله غيره. نعم. والتعبير بالدون لدنو مرتبته بالنسبة الى من؟ الى الله عز وجل. من دون الله اولياء مثلهم. اذا من من المراد بالذين اتخاذوا من دون الله اولياء؟ المراد بهم المشركون. مثلهم كمثل العنكبوت - 00:02:19 اي كشيء هل عنكبوت والعنكبوت معروفة. نعم. دويبة معروفة تتخذ لها بيتا من العش وهذا البيت من العش هي الذي تنسجه يخرج منها والله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. هذه العنكبوت اذا سقطت من من - 00:02:49 في فورا تفرز هذا العش وتعلق به حتى لا تقع على الارض ثم مع ذلك تفرزه وتعلق به تجده متسلية في هذا الخيط. واذا شاعت ان تسعد به نعم صعدت تقلب وتجعل رأسه هو الاعلى تصعد مع هذا الخيط - 00:03:14

الذى افرزته هي في الحال. ثم هي ايضا عند صيتها واكثر ما تصيد الذباب ماذا تصنع؟ نعم تقىده في هذه الخيوط. تقىد بهذه الخيوط. حتى تقضي عليه. وهذا بعض من قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. هدى هذا الخلق لما - 00:03:41 لما هو من مصالح. الشاهد ان هذه هذا العنكبوت اتخذت بيتا. اي جعلت لها بيتا منين؟ من العش الذي تنشده. قال الله عز وجل اه قال قال المؤلف اتخذت بيتا لنفسها تأوي اليه - 00:04:15

وهذا مشاهد. وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت هذا كلام الله عز وجل وهو العالم بما لم نحط به علما ما اكثر مخلوقات الله تعالى التي لها بيت. ونحن لا نعلم عن هذه البيوت الا ما نشاهد منه - 00:04:40

وما اكثر الغائب عنا والله عز وجل يقول اوهن البيوت بيت العنكبوت واكد هذه الجملة وان اوهن البيوت الى بيت العنكبوت بان ولاه. من اجل تأكيد الظعنف هؤلاء الاولياء. كما ان هذه البيوت التي تأوي اليها العناكب - 00:05:05

ضعيفة بل هي اوهن البيوت واضعفها فان هؤلاء الاولياء ايضا نعم اضعف ما يكون من الاولياء. فانها لا تنفع عابديها. بل ان الله يقول في القرآن انكم وما تعبدون من دون الله حصدوا جهنم انتم لها واردون. لو كان هؤلاء - 00:05:31 حقا ها؟ ما وردوها اي الالهة او المتألهين لها. تشمل هذا وهذا. فهم لو كانوا الاله حقا لمنعوا سواء من دخول النار ولا منعوا عابريهم من دخول النار. ولكنها الاله باطلة ما تنفع - 00:05:58

فهذا وجه المشابهة في قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت. هذا التشبيه يسمى البيانيون يسمونه التشبيه التمثيلي تشبيه

تمثيلي يعني انه مكون من جملة انت اذا قلت فلان كالبحر في الكرم - [00:06:26](#)
هذا تشبيه لكنه تشبيه افرادي. شبهت فردا بفرظ. انما لو اتيت بشيء تشبه قصة بقصة او قضية بقضية فان التشبيه هنا تمثيل مركب من عدة اوجه من مشبها به متعدد ووجه شبه متعددة ايضا. هذا التشبيه نسميه تشبيها تمثيلا - [00:06:54](#) لانه مركب من قصة متكاملة. يعني ما قصد ان يشبه العابدون بالعنكبوت وحدها والمعبودين والمعبودون بالبيوت وحدها. رصد ان تشبه القضية كاملة. بالقضية كاملة حتى تتضح الصورة امام المخاطب. قوله وان اوهن البيوت بيت العنكبوت قال المؤلف في -

[00:07:24](#)

بيان هذا الوهم لا يدفع عنها حرا ولا بريدا اي نعم لا يرفع الحر ولا البرد ولا يقيها ايضا من الالافات كأن يسقط عليها شيء او نحو ذلك. هذا البيت - [00:07:54](#)

اوهن البيوت. اذا يكون هذه الاصنام لا تنفع عابدين. لا تنفع عابدين. فعلى هذا نقول ان هؤلاء الذين عبدوا هذه الاصنام ما لجأوا الى ملجاً نافعا. بل الى ملجاً ليس بنافعا ولا مانعا. ولا دافعا. ولهذا شبه شبه الله ذلك. ببيت - [00:08:13](#)

عنكبوت في اية اخرى شبه هذه الاصنام ودعاءها برجل باسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه هل يبلغه ؟ انسان امامه الماء وهو عطشان. فبسط كفيه الى الماء هكذا. يريد ان يصل الى الفهم يمكن يصل لا يمكن ان يصل ابدا. فهذه ايضا الاصنام - [00:08:47](#)

لا تنفع عابديها كما لا يصل هذا الماء الى فم هذا العطشان. قال الله عز وجل لو كانوا يعلمون ذلك كما عبدوها لو هذه شرطية وفعل الشرط قوله كان وجوابه مقدر على كلام المؤذن - [00:09:23](#)

اش تقديرولا؟ ما عبدوه ولا ينبغي ان توصل هذه الجملة والتي قبلها لانك لو وصلتها بما قبلها لكان وهن بيت العنكبوت مشروع طبعهم. مع انه اوهن البيوت سواء علموا ام لم يعلموا. ولهذا ينبغي ان نقف ان نقف - [00:09:51](#)

على قول لبيت العنكبوت ثم نقول لو كانوا يعلمون لو كانوا يعلمون المؤذن يقول ما عبدوها ويحتمل ان يكون الجواب لو كانوا يعلمون اي لو كانوا من ذوي العلم النافع - [00:10:25](#)

ما خفي عليهم هذا الامر. فاذا لم يخف عليهم هذا الامر لم يقوموا بالعبادة. وعلى كل حال فان هذا يدل على جهل هؤلاء العابدين مهما بلغوا من الذكاء ومن حسن التصرف في الدنيا فانهم من هذه الناحية سفهاء - [00:10:47](#)

سفهاء ليس عندهم علم ولا عقل هذه الايات تذكرنا باية يغلط فيها كثير من الناس ايضا في سورة التكاثر كلا لو تعلمون علم اليقين بعض الناس يصل ويقول كلا لو تنامون علم اليقين لترون الجحيم - [00:11:07](#)

وهذا خطأ لأن المعنى يفسد به فسادا واضحا لانك لو وصلت لكان لترون الجواب جواب لو تعلمون والامر ليس كذلك. بل لترون جملة مستأنفة مستقلة اخبر الله تعالى فيها ان ان انت سترى جحيم - [00:11:33](#)

فيجب الوقوف على قوله كلا لو تعلمون علم اليقين اي نعم. نعم. تنتفع من بيتها بنسبة ماء. نعم. فما هو الواقع نعم هنا هذا صحيح قد يرد علينا لكن المقصود ان هذه الاصنام مثل هذا البيت - [00:12:01](#)

مثل هذا البيت لانه لا ينفع هما الان ينتفعون بهذه الاصنام نوعا من الانتفاع المادي فان الوافدين اليها لعبادتها والتبرك بها يحصل فيه منفعة مادية. لكنها النفع الحقيقي الذي هم يرجون - [00:12:30](#)

وهو الدفع ما ينفع اي نعم نعم ما يقال ما يلزم وقد يصلي المقصود بالتشبيه هنا عدم الانتفاع انها ما تنتفعهم ولا تمنعهم وهو حقيقة حتى بيت العنكبوت ما ينفعه ولا يمنعه. يأتيها الهواء ويأتيها البرد ويأتيها المطر. نعم. ويتعلق به التراب - [00:12:49](#)

ولا تنتفعوا به. الانتفاع كان. اصطياد. ها؟ اصطياد. لا ما تصطاد بالعش اللي يخرج منها. هذي لتصطاد بها اما نفس البيت ما تصطاد به لكن هذا الذي نراه عليه هي التي جاءت به - [00:13:22](#)

تأتيني وتضعف فيه قال تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو السميع وهو العزيز الحكيم ان الله يعلم ما ما يقول المؤذن بمعنى الذي فتكون اسمها موصولا. يكون اسمها موصولا. وهذا الاعراب الذي سلكه المؤذن هو المتبادل من - [00:13:40](#) اية وبعض المعربين يقول ما استفهامية والوقف على قوله ان الله يعلم ما ما الذي يدعون من دونه من شيء؟ هل

يستفیدون؟ ولكن هذا بعيد من من اللفظ فما اعربه فاعرب المؤلف هو الصواب. يعلم ما يدعون من دونه - 00:14:14
يبقى على اعراب المؤلف ان نقول اين العائد العائد الموثوق والجواب؟ وين؟ من دون الجملة كلها من دون ما يدعون من دونه الـ
00:14:43

هذه تعود على الله ما هي تعود على من؟ محنوف محنوف وهذا مضطـر - 00:15:07
حذف العائد المنصوب مضطـر. فيقول التقدير ان الله يعلم ما يدعونه من شيء قوله يدعون قال يعبدون فالدعاء هنا دعاء عبادة
الدعاء دعاء عبادة وكما يكون الدعاء دعاء عبادة فهو دعاء مسألـة - 00:15:33

مات بهذه هـا هـم آآ دعاء مسألـة ودعـاء عبادـة اما دعـاء المسـألـة فـي قوله تعالى واذا سـألك عـبادي عنـي فـاني قـرـيب اـجيـب دـعـوة الدـاعـ اذا
دعـان انـك تـقول يا رب اـغـفرـ لي يا رب اـرـحـمنـي وما اـشـبهـ ذلك - 00:16:01
دعـاء العـبادـة وـش معـناـه ان تـتـبعـدـ لـلـه سـبـحـانـه وـتـعـالـىـ بـما اـمـرـكـ بـه وـاـنـمـاـ كـانـ ذـلـكـ دـعـاءـ لـانـ حـقـيقـةـ حـالـ العـابـدـ ماـ هـيـ ؟ طـلـبـ مـغـفـرـةـ اللهـ
ورـحـمـتـهـ فـهـوـ فـيـ الحـقـيقـةـ دـاعـ ضـمـنـاـ - 00:16:27

وـدـلـيـلـهـ قـولـهـ تـعـالـىـ وـقـالـ رـبـكـ اـسـتـجـبـ لـكـ مـاـ اـسـتـجـبـ لـكـ مـاـ يـسـتـكـبـرـونـ عـنـ عـبـادـتـيـ سـيـدـخـلـونـ جـهـنـمـ دـاخـلـينـ وـقـولـهـ مـاـ يـدـعـونـ يـعـبـدـونـ
يـنـبـيـيـ اـنـ نـجـعـلـ الدـعـاءـ هـنـاـ شـامـلاـ لـلـعـبـادـةـ وـلـدـعـاءـ المسـألـةـ هـمـ يـدـعـونـ هـذـهـ الـاـصـنـامـ دـعـاءـ مـسـألـةـ وـلـاـ لـاـ - 00:16:53
مسـأـلـهـ هـاـ يـدـعـونـهـ يـدـعـونـ هـذـهـ الـاـصـنـامـ دـعـاءـ مـسـألـةـ اـيـضاـ. يـسـأـلـونـهـ وـشـاهـدـ ظـاهـرـ فـيـ هـذـاـ اوـلـئـكـ الـذـينـ يـشـرـكـونـ بـالـاـنـبـيـاءـ وـالـاـولـيـاءـ
فـانـهـ يـدـعـونـهـ دـعـاءـ مـسـألـةـ يـقـولـ بـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـغـفـرـ لـيـ وـبـاـ رـسـوـلـ اللـهـ يـسـرـ اـمـرـيـ وـمـاـ اـشـبهـ ذلكـ - 00:17:20

وـقـولـهـ بـالـيـاءـ وـالـتـاءـ كـيـفـ جـاـوبـتـهـ يـعـنيـ يـدـعـوهـ وـتـدـعـوهـ قـرـاءـتـانـ سـبـعـيـتـانـ مـنـ دـوـنـهـ غـيرـهـ مـنـ شـيـءـ هـذـهـ بـيـانـ لـمـاـ يـعـنـيـ اـيـ شـيـءـ يـدـعـونـهـ
فـانـ اللـهـ تـعـالـىـ عـالـمـ بـهـ طـيـبـ اـنـهـ بـهـ - 00:17:52
وـشـ مـعـنـىـ عـلـمـ اـنـ يـعـلـمـ حـالـ هـذـاـ المـدـعـومـ الـمـعـبـودـ وـهـيـ كـالـتـعـلـيلـ بـقـولـهـ مـثـلـ الـذـينـ اـتـخـذـوـنـ مـنـ دـوـنـ اللـهـ اوـلـيـاءـ كـمـثـلـ الـعـنـكـبـوـتـ تـؤـيدـ
اـنـ هـذـاـ المـثـلـ مـطـابـقـ لـلـوـاقـعـ لـاـنـ صـابـرـ مـشـانـ عـنـ عـلـمـ. اـنـ اللـهـ يـعـلـمـ - 00:18:24

فـانـهـ لـمـ ذـكـرـ اـنـهـ فـيـ الـعـنـكـبـوـتـ بـيـنـ اـنـ هـذـاـ عـنـ هـذـاـ عـلـمـ مـنـ اللـهـ اـنـ اللـهـ يـعـلـمـ مـاـ يـدـعـونـ مـنـ شـيـءـ وـاـنـ هـذـاـ الشـيـءـ الـذـيـ يـدـعـىـ لـاـ يـنـفـعـ
وـقـولـهـ وـهـوـ الـعـزـيزـ فـيـ مـلـكـهـ - 00:18:45

الـحـكـيمـ فـيـ صـنـعـهـ لـوـ قـالـ قـائـلـ اـنـ الـمـنـاسـبـ اـنـ يـقـالـ وـهـوـ السـمـيعـ الـعـلـيمـ لـاـنـهـ لـاـنـ يـقـولـ يـعـلـمـ كـمـقـتـضـيـ الـظـاهـرـ اـنـ تـخـتـمـ الـاـيـةـ فـيـ الـعـلـمـ
قـلـنـاـ هـذـاـ حـرـفـ بـالـنـسـبـةـ لـظـاهـرـ الـكـلامـ - 00:19:21
لـكـ عـنـدـ تـأـمـلـ تـجـدـ اـنـ خـتـامـهـ بـالـعـزـةـ وـالـحـكـمةـ اـبـلـغـ فـانـهـ يـرـيـدـونـ الـاـسـتـنـصـارـ بـهـذـهـ الـاـصـنـامـ وـالـغـلـبـةـ وـالـظـهـورـ وـاـفـضـلـ شـاهـدـ لـذـلـكـ قـولـ

ابـيـ سـفـيـانـ يـوـمـ اـحـدـ حـيـثـ قـالـ هـاـ اـعـلـوـ هـبـلـ هـذـهـ الـاـصـنـامـ وـاعـتـزاـزـهـمـ بـهـاـ - 00:19:50
مـقـابـلـ بـعـزـةـ مـنـ لـاـ يـغـلـبـ وـهـوـ اللـهـ وـلـهـذـاـ قـالـ وـهـوـ الـعـزـيزـ الـغـالـبـ لـهـذـهـ الـاـصـنـامـ وـلـعـابـيـ هـذـهـ الـاـصـنـامـ وـاضـحـ الـعـزـيزـ اـذـاـ مـنـاسـبـ الـعـزـيزـ اـبـلـغـ

وـيـرـيـدـونـ اـنـ تـظـهـرـ وـتـغـلـبـ فـيـنـ اللـهـ اـنـهـ هـوـ صـاحـبـ الـعـزـةـ وـسـبـقـ لـنـاـ اـنـ الـعـزـيزـ مـنـ اـسـمـاءـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـاـنـهـ يـتـضـمـنـ الـعـزـةـ مـنـ ثـلـاثـةـ وـجـوهـ
عـزـةـ الـقـدـرـ وـعـزـةـ الـقـهـرـ وـعـزـةـ الـامـتـنـاعـ - 00:20:16

اما عـزـةـ الـقـدـرـ فـمـعـناـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـهـ لـاـ يـشـبـهـ اـحـدـ بـعـظـمـتـهـ وـجـلـالـهـ وـقـدرـهـ وـاـمـاـ عـزـةـ الـقـهـرـ فـمـعـناـهـ اـنـ لـاـ اـحـدـ يـشـبـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ
قـهـرـهـ وـسـلـطـانـهـ وـمـلـكـهـ وـاـمـاـ عـزـةـ الـامـتـنـاعـ فـمـعـناـهـ اـنـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ مـمـتـنـعـ عـنـ كـلـ نـقـصـ وـعـنـ كـلـ عـيـبـ فـهـوـ عـزـيزـ - 00:20:42

دونـ اـنـ يـنـالـ بـعـيـبـ اوـ نـقـصـ وـقـولـهـ الـحـكـيمـ دـائـمـاـ يـقـرـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ الـعـزـةـ بـالـحـكـمةـ اـنـدـرـونـ لـمـاـذـاـ لـانـ بـعـضـ الـاعـزـاءـ مـنـ الـخـلـقـ.
تـحـلـلـهـمـ الـعـزـةـ عـلـىـ الـتـهـورـ وـعـدـمـ التـثـبـتـ وـعـدـمـ تـنـزـيلـ الـاـشـيـاءـ مـنـازـلـهـاـ - 00:21:17

واـذـكـرـوـاـ قـولـ اللـهـ تـعـالـىـ وـاـذـقـيلـ لـهـ اـتـقـ اللـهـ هـاـ؟ اـخـذـتـهـ الـعـزـةـ بـالـاـثـمـ وـقـانـونـ الـعـزـةـ تـأـخـذـهـ بـالـاـثـمـ حـكـمـةـ وـلـاـ لـاـ؟ لـيـسـ بـحـكـمـةـ. نـعـمـ. خـلـافـ
الـحـكـمـةـ فـلـهـذـاـ يـقـضـنـ اللـهـ تـعـالـىـ دـائـمـاـ الـعـزـيزـ بـالـحـكـيمـ - 00:21:45

اـشـارـةـ اـلـىـ اـنـ عـزـتـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ مـقـرـونـةـ بـالـحـكـمـةـ وـهـوـ وـاـنـ كـانـ عـزـيزـاـ غـالـبـاـ قـاهـراـ لـهـ السـلـطـانـ الـكـاملـ فـانـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ يـدـبـرـ الـاـمـرـ

اـلـاـ عـلـىـ وـجـهـ الـحـكـمـةـ الـبـالـغـةـ ثـمـ اـنـهـ اـيـضاـ - 00:22:08

على تفسيرنا في بما سبق الحكيم لانه ذو الحكم وش بعد؟ والحكمة ظاهر جدا ان عزته مقرونة بحكمه وان له الحكم المطلق في عباده سبحانه وتعالى فلهذا يقرن هذا الاسم بهذا الاسم دائما - [00:22:29](#)

واعلم ان اسماء الله سبحانه وتعالى لها معاني عند افرادها واذا قنت مع غيرها تركب من هذا الاحترام نعم معنى اخر فوق المعنى الافرادي لكل اسم وهذه مسألة تأملوها كمثل العزيز له معنى عند افراده والحكيم له مانع عن افراده لكن اذا اقتنوا جميعا حصل منها معنى اخر ثالث - [00:22:52](#)

زاد على المعنى الانفرادي وهو ما يحصل باجتماع هذين الاسمين من المعنى الكامل وسبق لنا ان الحكيم ذو الحكم والحكمة وان الحكم ينقسم الى كون وشرح ومثلنا للكون بقوله تعالى - [00:23:25](#)

ولن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وللشرع بقوله تعالى ذلكم في سورة ممتحنة ذلكم حكم الله يحكم بينكم ولما يشملهما جميعا يشملهما جميعا ان الله يحفظ ما يريد وما اشبه ذلك اما الحكمة - [00:23:54](#)

فانها ثابتة لله عز وجل وهي تنزيل الاشياء في منازلها وتكون في الحكم الكوني والحكم الشرعي. هذا باعتبار موضعها. وتكون ايضا حكمة غائية وحكمة ها صورية بمعنى ان كون - [00:24:23](#)

على هذه الصورة المعينة موافق للحكمة. ثم الغاية منه حكمة ايضا فتكون الحكمة في الغاية وفي الهيئة التي كان عليها هذا الامر نعم وهذا شامل لجميع احكام الله سبحانه وتعالى الكونية والشرعية. في هذه الاية الكريمة دليل على سفة اولئك - [00:24:54](#)

المشركين حيث اعتمدوا على ما لا معتمد عليه. في عبادة الاصنام يؤخذ من قوله كمثل العنكبوت اتخذت بيته ومن فوائدها ايضا تقبیح هؤلاء المشركين وتنزيل مرتبتهم حيث شبه ايش؟ بالعنكبوت ان هذا لا شك ان تشبيه الانسان - [00:25:18](#)

حيوان انه اذلال له وتنزيل له عن مرتبته. لأن الله تعالى يقول ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وفطناهم ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا. ومن فوائد الاية ان - [00:25:58](#)

هذه الاصنام لا تنفع عابديها ابدا. لا تنفعهم ولا تدفع عنهم وهي لا تجب الخير ولا تدفع الضرر. من اين اخذ؟ حيث شبهت ببيت العنكبوت. ومنها جواز ضرب المثل بالدون - [00:26:18](#)

حسب ما يقتضيه الحال. منين نأخذ؟ لا كمثل العنكبوت كمثل العنكبوت فانها من ادنى ما يقوم من المخلوقات. نعم. وقد قال الله تعالى في سورة البقرة ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها. وقد ضرب الله المثل - [00:26:46](#)

بالذباب وبالحمار وبالكلب وبالبعوضة وبالعنكبوت نعم كل هذا حسب ما يقتضيه المقام حسب ما يقتضيه المقام و من فوائد الاية ان اوهن البيوت واضعفها بيت العنكبوب ومن هنا نأخذ انه لا ينبغي ان يقال هذا اوهي من - [00:27:16](#)

بيت العنكبوت هذا اوهي من بيت العنكبوت. نعم. تأملوه. نعم اوهي من بيت العنكبوت. نعم الله المستعان اوهي من بيت العنكبوت ليش ما نقول ما يصلح؟ لماذا؟ لأن الله قال اوهن البيوت - [00:27:56](#)

فانت ما يمكن تقول لبيت من البيوت انه اوهي من بيت العنكبوت. بيت تقول اوهي من بيت العنكبوت ما يصلح لأن الله يقول اوهن البيوت بيت العنكبوت. لكن اذا كان غير بيت. يقول مثلا حجة هذا الرجل اوهي من - [00:28:26](#)

من بيت العنكبوت. فما رأيك؟ ها؟ هذا لا بأس ما في تكذيب للقرآن. اللي فيه معارضة للقرآن ان تقول عن بيت انه اوهي من بيت عن قبول. اي نعم سبيل الهدایة. ولكن لاحظوا ما المراد بالعلم الذي هو سبيل الهدایة هل هو العلم؟ بطبعات الاشياء - [00:28:46](#)

وما خلق الله في الكون او العلم بالله عز وجل. العلم بالله واياته الكونية والشرعية وليس مجرد ان يطلع الانسان على ما في هذا الكون لانه قد يطلع ولا ينتفخ. ومن هنا نأخذ خطأ خطأ - [00:29:19](#)

كثير من الناس الذين يقولون في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انهم العلماء لو كان الامر كذلك لكان اصحاب علوم الفلك وطبقات الارض الجيولوجيا وغيرها هم الذين ها يخشون الله واصحاب العلم بشريعة الله - [00:29:39](#)

دونهم في الخشية وهذا محال. ثم قال الله سبحانه وتعالى خلق الله السماوات والارض بالحق ان في لا اية للمؤمنين. يستفاد من هذه الاية الكريمة ان الخالق للسموات والارض هو الله - [00:30:09](#)

ويتفرع على هذه الفائدة. ايه طيب اه قال ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم. في هذا هذه الآية فيها ان الله لم يحكم على هؤلاء المشركين بمشابهتهم - [00:30:29](#)

للعنكبوت الا عن علم. الآية كالتعليم لما قبله. يعني انه سبحانه وتعالى ما قال كمثل العنكبوت الا عن علم هو يعلم هذه الاصنام. وانها لا تنفع ولا فائدة منها. ومنها - [00:30:59](#)

اثبات العلم لله فيما يتعلق بالخلق. ذات علم الله تعالى فيما يتعلق للخلق فيكون فيه رد على من؟ على غلة القدرة. الذين فقالوا ان الله لا يعلم الاشياء المتعلقة بالخلق الا بعد وقوعهم. اعوذ بالله لكن هؤلاء الغلاة يقول شيخنا - [00:31:19](#)

في وقته انهم كانوا قليلين. انهم ضلوا لأنهم رأوا ان انكارهم العلم نداء على انفسهم بالكفر. فتركوا هذا. وصاروا ينكرون الكتابة والمشينة. طيب ومن ومن فوائد الآية اثبات هذين الاسميين الكريمين - [00:31:49](#)

والحكيم. اثبات ما تضمناه من صفة. اثبات ما انه من صفة وهي العزة والحكمة. وكذلك ما تضمناه من صفة على سبيل دالة الالتزام. لأن دالة اللفظ على معناه تقوم بالمطابقة والتضمن - [00:32:19](#)

والالتزام. كما يستلزم هذا كما يستلزم هذا هذان الوصفان من الصفات فانه ثابت. انتوا فاهمين هذا؟ الدالة اللفظ على على مدلول تكون بدالة مطابقة. والتضمن والالتزام. ما مرت علينا هذي - [00:32:49](#)

طيب نضرب مثلاً لذلك. كلمة دار دار. تعرفون الدار المسكنون كلمة دار تدل على هذه الكتلة من البناء المتضمنة لغرف الهجر والسطوح نعم الرحبات تدل تدل على ذلك مطابقة بمجرد ما اقول كلمة دار تفهم ان دار فيها حجر وغرف واسطحة نعم - [00:33:19](#)

ورحبات ودلالتها على هذا دالة مطابقة. تدل على كل حجرة مفردتها او غرفة بمفردتها او سطح بمفردتها او رحبة بمفردتها تدل عليها بالتضمن يعني انه متضمناً لكذا وكذا. واضح؟ تدل على ان لها بان. ان لها بانية - [00:33:59](#)

على ان لها بایش؟ بالالتزام. لأن ما تقوم الدار الا بباني. هذا معنى ان الدالة مطابقة وتضمن والتزام. فمثلاً العزة العزيز يدل وعلى العزة. دالة مطابقة. من لازم العزة ان يكون العزيز عالمًا قادرًا - [00:34:29](#)

قوياً دلالته على هذه هذه المعاني الله اكبر بدليل بالالتزام ودلالة العزيز على الذات والصفة دالة مطابقة وعلى الذات وحدها او الصفة وحدها دالة تضمن اي لا يعني العزيز اسم - [00:34:59](#)

دلالته على على الذات وحدها او الصفة وحدها وعليهما جميعاً دالة مطابقة وعلى ما ما تستلزم العزة من العلم والقدرة والقوة وما اشبه ذلك والالتزام طيب ولها اسم الحي القيوم. تضمن جميع الاذى. الصفات - [00:35:29](#)

هذان الاسمان تضمناً جميع الصفات. لأن الحي مستلزم لجميع صفات الكمال. والقيوم لجميع صفات السلطان والملك والتدبير وما الى ذلك. ولهذا ورد في الحديث انه اسم الله الاعظم. طيب اه العزيز الحكيم قلنا فيها اثبات العزة - [00:35:59](#)

والحكيم في اثبات الحكم والحكمة حكم والحكمة. نعم. وفي الجمع بينهما يظهر صفة ثلاثة وهي ان عزة الله ها؟ مقرونة بالحكمة ليست كعزة العزيز غيره فانها قد تكون خالية من الحكم. طيب - [00:36:29](#)

ومن فوائد الآية انه ينبغي تأمل اذا ختمت الآيات بما يكون مخالفًا لظاهر الحال يعني فلا تردها. اذا وجدت آية مختومة بخلاف ما يقتضيه دار الحال او فتأمل فيها فان الخطأ منك. ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت - [00:36:59](#)

العزيز الحكيم مقتضي ظاهر السياق ان يقول فانك انت الغفور الرحيم. لكن عدل عنه لا تقل ان هذا خلل. ابداً الخلل منك انت. فان هذا كلام الله عز وجل ما فيه خلل - [00:37:39](#)

نعم الآيات الكونية ما ليس فيها خلل واياته الشرعية كذلك. فيجب ان تتأمل وتوقف هنا بالآية التي معنا قد يتبدل للانسان ان يختم بالعلم. ولكن عند التأمل يكون ختمها بالعزوة والحكمة اولى - [00:37:59](#)

- [00:38:18](#)